حبسه وهذا اتفاق عجيب فكان مدة تصرفه سنان باشا في الولاية الثانية
سنتين وتوجه الى الاعتاب العالية مولى الوزارة العظمى وفرحت
الناس بولايته والله تعالى اعلم

ثم تولى حسين باشا

في سادس عشر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمائة فتصرف الى غاية
جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة
وعشرة اشهر ونصف وفي زمنه حصل غلاء عظيم وقحط حتى اكلت النا
س بزر الكتان واعقب ذلك موت بحالة حتى ان الرجل او المراة او الجما
عة اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة فتدركه المنية فيموت من
غير ضعف ولا الم واستمر ذا الامر والله سبحانه اعلم

ثم تولى مسيح باشا الخادم

في اوايل سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وكان ذا مهابة متصفا
بالعدل والعفة يكره اهل الفساد والحرامية وقطاع الطريق
ويتجسس عن اخبارهم ومواطنهم ويرسل الحكام الاقاليم في احضا
رهم ويقتل منهم من يظفر به ويتشنع في قتله وتموج بذلك رجع
اهل الفساد عن فسادهم واختفى ارباب التهم وانتظم الحال في زمانه
وامنت الرعايا على انفسها واموالها والقى الله الرعب في قلوب
الحكام والكشاف والولاة وانكفت ايديهم عن التجري في الامور
الخارجة عن الشرع والقانون وعمل تشكيلا من حديد لقتل المفسدين
بالرميلة وبولاق وبالنشوى بحد الغربية وكفى الله بغالب المفسدين

ووقع

٢١٢

ب ولابد على معنى الدليل القاطع على وجود الكيس والتبع به

ووقع فادحة غريبة لا باس بايرادها وهو ان شخصا من الواحات اخبر
شيخا انه كان بوابا عند الفاضل محب الدين الطاهري كاتم اسرار
السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية فذكر ان الفاضل محب الدين
المشار اليه لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبيته الكائن بجسر الحجر وسنة
بباب من الحاجبية وابتدا في حفر اساسها وجد تحت الارض قاعة
وبوسطها فسقية لطيفة معقودة بالحجر والاعمدة المحكمة فهدمها
فوجد بها صندوقا لطيفا به فبينية زجاج تغاير ان تكون من الرطلين
زنتها وبازائها ثلاثة ارغفة يفتتها فوجد بها شيئا يشبه الذهب
ولم يعلم جنسه فاطلع عليه بعض جلسائه فما احد منهم ما بها
فاشار عليه ان يطلع عليها المرحوم الشيخ بدر الدين القابع
الحكيم ودبير الحكماء فلما احضرها واطلع عليها لم يدر ما بها
فمضى عليه امرها وقال لابد من مراجعة كتب الحكماء وتركه وطلع
من مدة الى مسيح باشا واخبره انه وجد كنزا عظيما ولا يأخذ جائزته
الا كنزا اوكنزا عثمانيا في الجوالي فاجابه فقال ان الفاضل محب الدين
الطاهري وجد عنده بقاعة خربة فبينية الكسير اذا القى منها
درهم على قنطار من القزدير او الرصاص قام ذهبا احمر وان الباقي
ما حضر الفاضل محب الدين وامر باحضارها فلما حضر وها امر واختبر
ما فيها فوجد كما قيل ثم ان مسيح باشا جمع جماعة من الحوالين
واكابر الصناجق واطلعهم على ذلك ثم جهزت الفبينية بعد
الختم الى خزانة المرحوم السلطان مراد وان الفاضل محب الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)